

## ارز لبنان في هيكل سليمان

بقلم المونسنيور بطرس روفائيل

ان كسبة الاسفار الالهية يعتبرون الارز ملك الاشجار فكثيراً ما يذكرون اسمه في اشعارهم ونثرهم . وقد جاء الارز لكثرة ذكره في الكتاب موصوفاً بهيئته وخواصه واصله .

ابن منبته : الجواب في الكتاب المقدس : منبت الارز هو لبنان . الصديق مثل ارز لبنان ينمو . وهو مجد لبنان وزيتته<sup>(١)</sup> .

كيف هي هيئته : يجيب النبي حزقيال اذ يقول : الارزة شجرة بهيجة الاغصان غيا . الظل ، شاذخة القوام . ناصيتها بارزة بين اغصان ملتفة . رائحة خشه قوة ذكية . الارزة جميلة في عظمتها وفي طول اغصانها وكل شيء . في جنة الله لا ياتلها في بهجته . في اغصانها تمشع جميع الطيور وتحت فروعها تلد جميع وحوش الصحراء<sup>(٢)</sup> .

من زرعه : يجيب النبي داوود اذ قال : هو الرب ولهذا تدعى باسمه : ارز الله . وهو يمتقيا اشجار الله ارز لبنان التي غرسها<sup>(٣)</sup> .

وقد لب الارز في سياسة الاجيال النابرة دوراً مهماً . فكان وجوده في لبنان مدعاة لطمع الدول القديمة المتسدنة في استهلاك ارض فينيقية وجبالها اللبنانية او السيادة عليها . وهكذا ضنع الكلدانيون والاشوريون والمصريون وغيرهم كثيرون . كانوا بعد ان يتاعوا لهم من اخشاب الارز والسرو والشربين والسنتينان في لبنان وفينيقية يطبخون الى غزو تلك البقاع الفنية بقاباتها ومحاتها وتجارها .

وكانت عادة مألوفة عند الاقدمين كلالاشوريين والمصريين والفرس ، عادة معروفة من جميع الامم المتتورة ان من اراد البنايات الخالدة والقصور الشاذخة

(١) داود مزموذ ١٣٩٢ - اشيا ١٤:٨ - ٣٠:٢ - ٦٠:١٣ .

(٢) حزقيال ٣١:٣ - ٧:٨ - ٣٠:٦ .

(٣) داوود مزموذ ٨٠:١١ - ١٠٤:١٦ .

والهياكل الفضة ، لا بد له من استعمال خشب ارز لبنان . ولذلك لبث لبنان مدة الوف من السنين مطمح انظار جميع الشعوب .

ونحو القرن العاشر قبل المسيح كانت مملكة بني اسرائيل قد اتسعت اتساعاً لم تعرفه قط مدى اجيال حياتها . فكانت حدودها تمتد من حدود مصر الى حدود بلاد الكلدان ومن شاطئ البحر الاحمر الى جبل لبنان ومع ذلك لم يكن بعد لتلك البلد عاصمة . فلما مسح داود ملكاً على شعب اسرائيل اخذ على عاتقه تشييد عاصمة - فاس اورشليم التي هي اليوم مدينة القدس .

فحارب اليوسيين وفتح عنوة مدينتهم اورشليم واتخذها عاصمة له واراد ان يجعلها جميلة عظيمة غنية وكان يعلم حتى العلم ان رعاياه تجبل فنون الهندسة والتقش فالتجأ الى جاره حيرام ملك صور . فارسل اليه ملك صور بنحش الارز ومهندسين ونقاشين اقاموا البيوت الجميلة والينايات الشائخة فسقروها بالارز وشدوا مصاريع الابواب بالواح من الارز . وبنوا للملك داوود قصرأ لا مثيل له . في ذلك القصر كان يضرب بالقيارة بيتاً كانت امرأته ابنة شاول تستهزئ به ساخرة محقرة ، وهناك ارتكب خطيئته وبكى وتاب . هناك ايضاً كتب المزامير البديمة وضمنها اسمى عواطف الايمان والرجاء . واصدق علامة التوبة والندامة .

ولما انجزت تلك البناية الملكية سرّ داوود كل سرور وقال لثاتان النبي مفتخراً : ها انا مقيم في بيت من الارز . فاجابه ثاتان : اصنع كل ما في نفسك لان الله ملك .

وبعد ان استقر مقام داوود في قصره الفخم صار كلام الله الى ثاتان قائلاً : اذهب وقل لداوود عبي : هكذا يقول الرب لا تبني لي انت بيتاً للسكنى . اتي لم اسكن بيتاً منذ يوم اخرجت اسرائيل الى هذا اليوم ولكني كنت من حية الى خيمة ومن مظلة الى مظلة .

فكلم ثاتان داود بهذا الكلام وهذه الرؤيا . فداخل داود حينئذ نحر الضمير . واد رأى ان لا بيت للرب الاله بيتاً كان للآلهة الكاذبة عند جيرانه المصريين والفينيقيين هياكل وبيوت شاهقة ، غنية ، عظيمة ، مشهورة .

ففرم على اقامة هيكل يكون بيتاً لاله اسرائيل ، يكون بيت قرار

لتابوت عهد الرب ولموطى قدمي الرب اله اسرائيل . فاقام نحاشين ينعثوا بحجارة مربعة للبناء . وجيز حديدًا كثيرًا للسامير لمصاريع الابواب ونحاشًا كثيرًا يفتوت الوزن وخشب ارز لا يحصى لان اهل صور وصيدا احضروا خشب ارز بكثرة الى داود .

لكن تحقيق الفكرة كان على عاتق سليمان لان داود كان شاغ وامت ساعة وفاته فاحضر ابنه واعطاه رسم ازواق وبيوته وخزائنه وغرفة ومخادعه الداخلية وجميع المخادع حوله وخزائن بيت الله وخزائن الاقداس . ولما جلس سليمان على عرش ابيه باشر بالعمل وزاد على مواد البناء . زيادة كبيرة حتى انه جعل الفضة في اورشليم مثل الحجارة وجعل خشب الارز مثل الجيز الذي في الصحارى شجرة<sup>(١)</sup> .

ولما كان يعرف مثل ابيه ان شعب اسرائيل قليل المهارة في الفنون الجميلة وتشيد البناءات اضطر سليمان ان يلتجئ الى ايجانب يخرجون الى حيز العمل فكرته . وكان داود ابوه سبق فدعا الفينيقيين الى بناء قصره وعاصمته . فارسل اليه صديقه حيرام ملك صور بنجارين وبنائين ومواد البناء . ففسد سليمان الحكيم على تكليف اهل فينيقية سبًا وان دلائل حداقتهم كانت ظاهرة . فان هياكل آلهة فينيقية كانت معروفة وبالاخص هياكلهم في بيلرس وهي جليل حاليًا ، وفي افقا وفي صور كانت اشهر من نار على علم . ولم تنسوا بعد ويلات الحرب الكبرى المالية التي اجرت الدماء انهرًا، ولا مبالاة في هذا القول .

لم تنسوا ما حل بلبناننا العزيز وجبالنا وسهولنا من المصائب . تلك الحرب قد خربت بلادنا خراباً فاقفرت الارض ويتت من بقى من الاولاد وهدت اركان السبال وجملت الضياع المامرة قبورًا دفن فيها سكانها عشرات عشرات مئات مئات بل الارقاً الارقاً . لم تنسوا ذلك .

ففي تلك الايام السوداء . قام اولاد لبنان المتخلفون في بلاد المهجر مذءورين ونشطوا الى مساعدة ذويهم الذين يملكون في لبنان جوعاً وضكاً وممًا وفاقة

وظلماً . ارسلوا الاغاثات افراداً وجماعات . نثروا الكتابات مسترخين ،  
حبروا المقالات مستفيثين ، الفوا الجميمات مستطين ليدوا رمق . من هم في  
لبنان المحبوب هدف سهام الظلم والتعصب .

وبين تلك الجميمات جمية عرفت في الولايات المتحدة باسم جمية بنات لبنان  
اعضاؤها سيدات وكريعات مواطنات الكرام . ففي سنة ١٩١٧ تأسس في مدينة  
يوقالو في الولايات المتحدة فرع لهذه الجمية غايتها مساعدة من يتضور جوعاً في  
لبنان . فيوماً ما كانت سيدة لبنانية وابنتها تتحدثان عن جمية بنات لبنان امام  
اسرائيلي كريم معتبر واسمه المتر شوستر . فاستوضحها الرجل عن غاية الجمية .  
ولما عرفها قدم مبلغاً من المال قائلاً : نحن يا سيدي مدينون ببياكل سليمان  
لارز لبنان . فعلينا جميعاً ان نهم بخلاص الارز وبلاد الارز واولاد الارز .  
لمعري قد اصاب هذا الاسرائيلي الكريم في كلامه كل الاصابة وصدق  
فيما قال . اذ لا مبالغة اذا اكثنا ان هيكل سليمان اعجوبة زمانه ومعجزة  
الهدد القديم قد كان عمل ابناء فينيقية ابناء لبنان .

فالفينيقيون هم هم قد قدموا كل ما يلزم لاقامة هذا الهيكل .

فينيقياً كان المهندس الذي اشرف على الاعمال كلها .

فينيقيين كان الصاغة والتقاشون والناؤون ونحاتو الحجارة .

من فينيقية جلبت اكثر المواد للبناء . وفي اولها خشب الارز الذي كان له

النصيب الاكبر في قيام الهيكل وزينته .

فباد عشقوت وبعيل ، الفينيقيون ، هم الذين شيدوا وزينوا هيكل الاله الحي .

فارسل سليمان ملك اسرائيل الى حيرام ملك صور وصديق ابيه برسالة قائلاً :

« كما فعلت مع داوود ابي وارسلت له ارزاً لبني له بيتاً . يسكن فيه

تفعل معي . فاني لبني بيتاً لاسم الرب الهى لاقده له واحرق امامه بخوراً

عطراً . والبيت الذي انا ابنيه بيت عظيم لان الهنا عظيم فوق جميع الالهة . فمن

يستطيع ان يبني له بيتاً والسموات وسموات السموات لا تسعه ، ومن انا حتى

ابني له بيتاً الا لاسجد له . فالآن ارسل لي رجلاً جاذقاً يصل الذهب والفضة

والنحاس والحديد والارجوان ماهراً في النقش . . . وارسل لي اخشاب ارز

وسرو وصندل من لبنان لاني اعلم ان عبيدك حاذقون بقطع الخشب من لبنان

وهؤلاء عبيدي مع عبيدك فليجهزوا لي بكثرة لان البيت الذي ابيه عظيم عجيب . وانا اعطي القطاعين الذين يقطعون الخشب عشرين الف كوز من الخنطة طاماً لمبيدك وعشرين الف كوز من الشعير وعشرين الف بث من الخمر وعشرين الف بث من الزيت .»

وكان الكر يوازي تقريباً اربعمئة لير والبث اربعين ليراً ا

فقرأ حيرام ملك صور رسالة سليمان فوجد الشروط موافقة كثيراً . فاجابه وهو وثني يعبد بعل وعشتروت قائلاً :

« مبارك الرب اله اسرائيل صانع السهوات والارض الذي رزق داوود الملك ابناً حكيماً صاحب معرفة وفهم ليبنى بيتاً للرب . والآن فقد وجهت رجلاً ماهراً صاحب فهم حيرام ابوه رجل من صور وهو خبير بعمل الذهب والفضة والنحاس والحديد والحجر والخشب والارجوان وصناعة كل نقش واختراع كل شي . يلقي اليه . والآن فالخنطة والشعير والزيت والخمر ما تكلم عنه سيدي يرسله لمبيده ونحن نقطع الخشب من لبنان بحسب كل حاجتك ونرسله اليك على اطراف في بحر يافا وانت تعصمه الى اورشليم .»

واصحح حيرام ملك صور رئيس العمل بعدد عديد من المهندسين والنقاشين والنحاتين والتجارين والبنائين والرسامين .

وسخر الملك سليمان من كل اسرائيل وكان المسخرون ثلاثين الف رجل . وكان يرسل منهم الى لبنان عشرة آلاف في الشهر مناوبة فيكونون في لبنان شهراً وفي بيوتهم شهرين . وكان سبعون الف رجل يحملون الاتقال وينقلون الاخشاب من يافا الى اورشليم وثمانون الف رجل يقطعون الحجارة في جهات جبل وحوالي اورشليم وثلاثة آلاف وست مئة يناظرون ويأمرون على القوم الذين يعملون الصل .

لا تستربوا ذلك التسخير لالوف من العملة لاقامة مشروع من المشاريع العمومية . فهذا كان مألوفاً في الايام القديعة .

ان المؤرخ هيرودوت يخبر انه سُخر لتشييد هرم شيوس العظيم في مصر مائة الف عامل يتناوبون في الشغل مرة في كل ثلاثة اشهر وذلك مدة عشرين سنة .

وفي مؤلفات لينورمان الاثري الشهير صورة يُرى فيها مئات من العبيد  
مربوطين ببعضهم بجبال قوية يجرون على بكرات او دواليب من خشب  
( rouleaux ) وبواسطة آلة رافمة ( levier ) ثوراً مجنحاً عظيماً من الحجر .

ولم تكن النفقات لمثل ذلك التسخير باهظة ، فأجرة العامل كانت تكفي  
بالكد والجهد قوت عائلته ، تلك الاجرة كانت تقوم في اغلب الاحيان بشي . من  
القمح او من بعض الحبوب وبشي . من الزيت والحمر .

وكان الاسياد والاعنياء . لا يعتبرون العبيد . من جنس آدم وحواء بل يمدونهم  
آلات للعمل لا نفس لهم ولا عقل بل اكثر من ذلك لا لحم فيهم ولا دم .  
وكانت فكرة سائدة عند الاسياد وهي ان الانسان له ظهر ولا يطيع ولا  
يتحرك الا اذا شمر بضرب العصا المؤلم . هي العصا خصوصاً التي شيدت في  
مصر الاهرام ، وفي صور هيكل بعل العجيب وفي اثينا قلعها المذهلة وفي بعلبك  
البنائات الفريدة بمظمتها وفخامتها . هي العصا ايضاً التي ساعدت على تشييد  
هيكل اورشليم .

فخر سليمان الشعب الذين بقوا من الاموريين والحثيين والفرزيين والحويين  
واليوسيين الذين لم يكونوا من بني اسرائيل . فضرب عليهم تسخير عبوديته  
لاشغال الهيكل .

ولما شخص حيرام المهندس ومن معه بين يدي سليمان استلم رسم الهيكل  
من الملك وشرع بالعمل . وامر الملك سليمان ان يقدروا حجارة كبيرة ثمانية  
لتأسيس الهيكل بالحجارة المنحوتة . فكان العبلة يستخرجون الحجارة ويقطعونها .  
واما امر نحتها وتنظيمها فكان موكولاً الى اهل جبيل وكانت مدينة فينيقية  
لبنانية مشهورة بمخادقة بنايها ونقاشيا . فكانت الحجارة تنقل الى مكان  
البناء تامة كاملة ولم تكن تسمع مطرقة ولا نشر ولا شي ، من آلات الحديد  
عند البناء .

ودامت الاعمال الاعدادية للبناء ثلاث سنين . وشرع بالبنان في السنة  
الرابعة لملك سليمان ولم ينجز العمل الا بعد سبع سنين وكان ذلك في السنة  
الاربع مائة والسبع وثمانين لخروج بني اسرائيل ونحو الف سنة قبل ميلاد  
مخلص العالم سيدنا يسوع المسيح .

وكان قياس الهيكل الذي بناه الملك سليمان للرب ستين ذراعاً طولاً وعشرين عرضاً وثلاثين علواً والرواق امام هيكل البيت عشرين ذراعاً . وبني على جوانب الهيكل طوابق ثلاثة وصنع غرفات على محيط الهيكل لخدمة الهيكل واثاته وللكهنة .

وسقف الهيكل كله بالواح من الارز . وفرش الطوابق المحيطة بالهيكل بنخشب الارز . وبني الدار ثلاثة صفوف من الحجارة المنحوتة وصفاً من الواح ارز . وداخل الهيكل فرش ارضه بالواح السرور وجدرانها بالواح الارز . وكان على الجدران ارز مقوش على شكل زهور متفتحة ويقول الكتاب المقدس ان ان داخل الهيكل كان كله ارزاً فلم يكن يرى حجر<sup>(١)</sup> .

وقدس الاقداس اي بيت تهيوت العهد حيث كان لا يدخل رئيس الكهنة الا مرة واحدة في السنة كان طوله عشرين ذراعاً وعرضه عشرين ذراعاً بني بالواح الارز وغشاه سليمان بذهب خالص وصنع مذبحاً من الارز تجاه قدس الاقداس وغشاه بذهب وهذا هو مذبح البخور .

حيرام الفينيقي هو الذي الحجز مع معاونيه الفينيقيين ما طلبه سليمان واخرج الى حبر الوجود ما كان رسمه داوود الملك في ما يختص ببناء هيكل الرب . وكان حيرام حسب قول الكتاب المقدس رجلاً ممتكناً حكمة ومعرفة في عمل كل صنعة من النحاس فاشرف لس فقط على اقامة البناء . ونقشه بل ايضاً على صنع اثاث الهيكل<sup>(٢)</sup> .

فبني في سهل نهر الاردن مصانع لسب النحاس وسبكها . فرسم عمودي نحاس طول العمود الواحد ثمان عشرة ذراعاً وصنع تاجين من نحاس مسبك ليضعها على ارض السورين سمك كل منها خمس اذرع . ونصب العمودين في رواق الهيكل .

وصنع البحر النحاسي مستديراً قطره من شفة الى شفة عشر اذرع وفي وسعه ان يحتوي على الاقل على اربعين الف ليتر من الماء . وكان قائماً على اثني عشر ثوراً من نحاس .

(١) سفر الملوك الثالث الفصل السادس عدد ١٨ .

(٢) « « « « السابع عدد ١٦ .

وضع المتعلقات الشرة والقواعد والقذور والمجاوف من النحاس المجلو .  
 وضع جميع ادوات بيت الرب المذبح من الذهب والمائدة التي عليها خبز  
 التقدمة من الذهب والمناثر من ذهب خالص خماً عن اليبين وخماً عن الشمال  
 والازهار والسروج من الذهب والطرقت والمقاريض والحمامات والصحون والمجاس  
 من ذهب خالص والمفاصل لمذابح قدس الاقداس ولصاريح الهيكل من ذهب .  
 وهكذا فجز الفينيقيون اجداد اللبنانيين اليوم كل الاعمال التي ارادها  
 سليمان في بيت الرب .

وكانت نفقات الهيكل على سليمان باهظة .

ان بعض الكتبة المؤرخين قد غالوا في تقدير اكلاف بناء الهيكل واثنان  
 اثنائه ولا اعلم على اي مرجع يستندون في ذكر مجموع المدفوعات بالتدقيق .  
 قال احدهم : قد جاء في تعديل المؤرخ فيلالياندرس ان قيمة وزنات  
 الفضة والنحاس التي صرفها سليمان لبناء هيكله بلغت ٦٤٨٧٩٤٨٢٢٤٠٠٠ ليرة  
 انكليزية وقيمة ما انفق على الجواهر التي زين بها الهيكل المذكور لا يقل عن  
 القيمة المذكورة وثمان الاواني الذهبية كما ذكره يسيروس المؤرخ اليهودي الشهيد  
 بلغت قيمتها ١٤٠ الف ووزنة التي تبلغ من النقرود الاميركية ٥٧٥٤٢٩٦٤٢٠٣  
 ريالات وقيمة ما صرفه لسل الاواني الفضية يبلغ ٦٤٩٦٣٤٤٤٠٠٠ ليرة  
 انكليزية . وقيمة ملابس الكهنة والمرتلين ٣٤٠١٠٤٠٠٠ ليرة انكليزية وبلغ  
 ثمن الابواق ٢٠٠٤٠٠٠ ليرة انكليزية فاذا اضفنا على المبالغ المتقدم ذكرها  
 اجور الفعلة الذين كانوا يشتغلون في هذا الهيكل مع بقية المواد التي اشتملت  
 في بنائه لبلغت قيمتها مبالغ وافرة يندعش منها كل قارئ وقد ثبت انه  
 اشتمل مدة سبع سنوات عشرة آلاف عامل لقطع اشجار الارز من لبنان وستين  
 الف حمال لنقلها الى ميناء يافا ومنها الى اورشليم وثمانين الف نحات وثلاثمائة  
 منظر واذا عدنا قيمة المواهب التي وهبها سليمان لهؤلاء العملة ما عدا اجورهم  
 بلغت ٦٤٧٣٣٤٩٩٧ ليرة انكليزية واذا فرضنا ان كلاً منهم كان يأخذ اجرة  
 شلنين في النهار الواحد لبلغت قيمة اجورهم مدة بناء الهيكل ٦٣٤٨٧٧٤٠٨٨  
 ليرة انكليزية وبتعديل آخر وجد صرف على بنائه ٢٩٤٤٠٥٣٣٤٧٠٠ ليرة  
 انكليزية فيكون كلفة بنائه ١٧٤٤٤٢٤٤٤٠٣١٦٦٨١ ليرة انكليزية .

كان حيرام ملك صور قد امد سليمان بخشب ارز وسرو وبذهب على حسب طلبه وكان سليمان يرسل اليه لقا. ذلك بمجرب وثمر وزيت وبعد عشرين سنة خلت من اتمام الهيكل كان سليمان لا يزال مديناً لحيرام ملك صور بمائة وعشرين قنطاراً من الذهب<sup>١١</sup>. وتصفية الحساب اعطى سليمان لحيرام عشرين مدينة في الجليل بقرب عكا. فنخرج حيرام من صور لينظر الى المدن التي اعطاها له سليمان فام تحسن في عينه فقال : ما هذه المدن التي اعطيتني يا اخي وسماها ارض كبلول اي في كلامنا الدارج ارض زباله .

فهذا البناء المقدس ثرة شغل لا يقدر ونفقات لا تحصى ولا تعد . وقد بقي قائماً نحو اربعمائة وسبع عشرة سنة اي الى سنة خمسمائة وسبع وثمانين قبل ميلاد المسيح وفي تلك السنة وفد نبوكدنصر ملك بابل صور كل جيوشه على اورشليم وتزل عليها وحصرها واعمل السيف في بني اسرائيل والذئب نجوا من السيف جلاهم الى بابل حيث صاروا عبيداً له ولبنيه .

تعمد النحاس التي في الهيكل والقواعد وبجر النحاس الذي في الهيكل كسرها الكلدانيون وحملوا نحاسها الى بابل عاصمتهم . والقصور والمجارف . الجمادات والصحون وجميع ادوات النحاس التي كان بنو اسرائيل يخدمون بها اخذها الكلدانيون . والمجار والمقاريض ما كان منها ذهباً فالذهب وما كان فضة فالفضة اخذها الكلدانيون .

وهدم نبوكدنصر اسوار اورشليم واحرق جميع بيوت اورشليم واحرق ايضاً هيكل الرب ولما كان خشب الارز والسرو كثيراً في داخل الهيكل وفي خارجه في سقفه وجدرائه واراضه التبيت النار الهيكل حالاً وسريماً واصبحت اورشليم قفراً لان شعب اسرائيل سيق الى المنفى .

وفي سنة خمسمائة وست وثلاثين اي بعد احدى وخمسين سنة من حصار نبوكدنصر اطلق كورش ملك فارس في مملكته كلها ندا . وكتابات قنلاً : جميع ممالك الارض قد اعطاتها الرب اله السموات واوصاني ان ابني له بيتاً في اورشليم في بلاد يهوذا فمن كان منكم من شعبه فليصمد الى اورشليم وكل

(١) كان وزن القنطار ٦٢ كيلوغراماً ونصف على التقريب .

من بقي من بني اسرائيل في احد المواضع حيث هو مشرب فليهدده اهل مرضه بالفضة والذهب والمال والبهائم فضلاً عما يتطوعون به لياكل الرب في اورشليم . ثم اخرج الملك كورش آتية بيت ائرب التي كان قد اخرجها نبوكدنصر من اورشليم ورضعها في بيت آلهته ، اخرجها كورش ملك فارس وسلمها لئريس بني اسرائيل .

واراد كورش ان يبني الهيكل بثلاثة صفوف من حجارة عظيمة وصف من خشب الارز والثففة تكون من بيت ماله ومن مال الملك من خراج عبر نهر الاردن تعطى الثففة معجلة لليهود واشيوخ اليهود لتلايتهم طولاً .

فقام كل من في بلاد بابل من الاسرائيليين المتقين والتفوا حول زربابل احد رؤساء الشعب وهو من ذرية داوود ورجعوا الى اورشليم وشرعوا حالاً بالعمل . واما زربابل كي يضمن نجاح المشروع التجأ بعد استئذان كورش الى الفينيقيين ليشيدوا الهيكل ثانية واتفق مع سكان صور وصيدا على العمل وكان بنو اسرائيل يعطوه فضة للنحاتين ، والنجارين وطعاماً وشراباً وزيتاً لاهل صور وصيدا ليأتوا بخشب الارز من لبنان الى يافا . وكانت توضع اسس الهيكل بثلاثة صفوف من حجارة عظيمة وصف من خشب الارز . وبدئ العمل سنة ٥٣٥ لكنه ما عم ان اوقف بسبب وشايات رفعت الى ملك فارس وفي سنة ٥٢٠ على عهد الملك داريوس استوتف العمل ولم ينجز الا في سنة ٥١٦ قبل ميلاد مخلص البشر . وفي هذا الهيكل الثاني كان لحشب الارز نصيب عظيم في تشيد الجدران والسقوف . وكان الهيكل كله في داخله مزيناً بخشب الارز المتقوش حتى ان زكريا النبي يسمي هذا الهيكل لبنان لكثرة ما فيه من خشب الارز لما قال : افتح ابوابك يا لبنان وتأكل النار ارزك<sup>١</sup> .

وهذه المرة ايضاً اقام الفينيقيون عباد بعل وعشتروت بارزهم وحجارتهم للاله الحق هذا الهيكل الثاني الذي سيجلس فيه من هو اكبر من سليمان اعني قادي العالم ومخلصه .

(١) سفر عزرا الاول الفصل الرابع عدد ٦ و٨ والفصل الاول عدد ١-٥

(٢) سفر زكريا الفصل ١١ عدد ١

وبسبب دخول فادي العالم يقول الله عن هذا الهيكل الثاني بفم النبي :  
اني ازول جميع الامم وياتي متنتي جميع الامم فاملاً هذا البيت مجداً قال  
رب الجنود . وسيكون مجد هذا البيت الاخير اعظم من الاول قال رب الجنود .  
وفي هذا المرضع اعطي السلام يقول رب الجنود<sup>(١)</sup> .

ان اسكندر الكبير قد زار هذا الهيكل الثاني وذبح فيه الذبائح للاله  
الحق . وبعد الاسكندر جاء الملك انطيوخس ودنس الهيكل وابطل الصلاة  
فيه الاله الحق واقام على مذبح المحرقات مذبحاً صغيراً مخصصاً للاصنام . واخذ  
مذبح الذهب ومنارة النور مع جميع ادواتها ومائدة التقدمة والمساكب والجمامات  
ومجامر الذهب والحجاب والاكاليد والحلية الذهبية التي كانت على وجه الهيكل  
وحطما جميعاً واخذ الفضة والذهب والآنية النفيسة واخذ ما وجد من الكنوز  
المكتونة اخذ الجميع وانصرف الى ارضه<sup>(٢)</sup> .

وفي السنة الثالثة والستين قبل ميلاد مخلص البشر استولى بومبيوس  
(Pompée) الروماني على اورشليم واتى الى الهيكل ودخل وحاشيته حتى قدس  
الاقداس انا لم يعد يداً الى كنوز الهيكل ولا الى ادواته . وفي اليوم التالي امر  
فطهر الهيكل وقدمت فيه المحرقات لكن كراسوس وهو قائد روماني ايضاً  
دنس ما كان احقره بومبيوس ووضع يده على الكنوز التي كانت الدائلات  
الاسرائيلية قد ودعتها في الهيكل .

ولما تفرج هيروودوس في رومية ملكاً على اليهودية رجع الى اورشليم ومعه  
الجنود الرومانية وحاصر المدينة فالتجأ انطيوخس خصمه مع اليهود اتساره الى  
جبل موريا . وبعد حصار دام ثمانية اشهر سلت المدينة . فالجنود الرومانية  
شبهوا الهيكل وانتكوه واحدثوا باضراراً فيه انا لم يجرؤه فبقي هذا الهيكل  
قائماً نحو ٤٦٩ سنة اي ٨٢ سنة اكثر من الهيكل الاول هيكل سليمان .

وكان هيروودوس هذا قد شيد هياكل عديدة باسم القيصر عاهل رومية  
وساعد اهل جزيرة رودس الوثنيين على اقامة هيكل لآبولون فاراد ان يرضي  
الشمب الاسرائيلي فرمم هيكل زربابل وزينه احسن ترين بدون ان ييلمه

(١) نبوة حجاجي الفصل الثاني عدد ٧-١٠

(٢) سفر المكابيين الاول الفصل الاول عدد ٢٣ و٢٤

بل انه كبره ووسعه ولم تبطل فيه الخدمة الالهية في اثنا . ذلك .  
 واستخدم الملك هيرودوس عشرة آلاف رجل لهذا المشروع وعلم نحو الف  
 رجل من الكهنة واللاويين مهنة نحت الحجارة ونقش الخشب ليجددوا قدس  
 الاقداس حيث يتعذر الدخول على العملة العلاميين .

وكان لاهل فينيقية ولبنان نصيب يذكر في تجديد البناء . وأدخل الارز  
 في الهيكل بكميات عظيمة .

وكانت الحجارة ذات حجم جسم وكان قياس اليمض يبلغ اربعين ذراعاً  
 طولاً وقد تكون تلك الحجارة التي تكلم عنها مخلص البشر يسوع وقال : انه  
 ان يبقى منها حجر على حجر .

وذكر متى الانجيلي ذلك قائل : وبينما كان يسوع خارجاً من الهيكل تقدم  
 اليه تلاميذه . يرونه بناء الهيكل . اما هو فقال لهم : اترون هذه البنايات ؟  
 الحق الحق اقول لكم انه لا يترك حجر على حجر الا سينقض .  
 وكان سقف الهيكل كله من خشب الارز المنقوش .

وكانت الجدران قائمة بثلاثة صفوف من الحجارة وصف من خشب الارز  
 وكان داخل الهيكل وقدس الاقداس مغطى كله كما كان هيكل سليمان  
 بخشب الارز المنقوش .

ففي هذا الهيكل قدم يسوع مخلص العالم الى ابيه السهاري وقدم عنه  
 زوج يمام . وفي هذا الهيكل كان يأتي مع امه ومار يوسف للاحتفال بالاعياد  
 وفي هذا الهيكل علم وهو في الثانية عشرة من عمره وجلس بين العلماء يجادلهم  
 وفي هذا الهيكل في سنين بشارته كان يصلي مع تلاميذه . وفي هذا الهيكل  
 غضب وطرد من الاروقة البياعين والصارفة وقال لهم : قد كتب بيتي بيت  
 الصلوة يدعى واتم تجهلونه مظارة للصوص .

ولما ملك هيرودوس المعروف باغريبا الثاني احب ان يزيد في عاو الهيكل  
 عشرين ذراعاً ليبلغ علوه ١٢٠ ذراعاً فيساوي عاو هيكل سليمان ولهذا الغرض  
 قد اتى بخشب لبنان من ارز وسرو وقد انفق في سبيل ذلك مبالغ جسيمة  
 الا ان الحرب اشتمت نازها بين اليهود والرومان فاستخدم هذا الخشب لاعمال  
 الدفاع .

فخرب البناء خراباً تماماً وذلك بعد ترميمه بسبع وسبعين سنة . ففي سنة  
السبعين بعد ميلاد الخالص تمرد اليهود وثار فآزهم على الرومان فاستولوا على حصن  
انطونيا وذبحوا حاميته . وكانت من الجنود الرومانيين . فهاجمهم طيطوس القائد  
الروماني بفرقة وكان السيد المسيح قد سبق وقال لتلاميذه : متى رأيتم الجيوش  
تحيط باروشليم وتحاصرها فاعلموا حينئذ ان يوم خرابها قد قرب . فالذين يكونون  
في اليهودية فليهربوا الى الجبال والذين يكونون في المدينة فليخرجوا منها والذين  
يكونون في اجثقول فلا يجالجم فبكر الرجوع الى المدينة .

فتذكر المسيحيون نبوة سيدهم وانتبهوا اليها فتذكروا اورشليم على منظر من  
الجنود الرومانيين وفي مقدمتهم استقبلهم سحان وهربوا الى الجبال فيما وراء  
الاردن الى ان تمت الثبوت على المدينة الجاحدة .

وبعد ان طال أسر الحصار ضربت المجاعة والامراض اطنابها في اورشليم  
فدخل طيطوس وجنوده المدينة وارتكبوا فيها كل فظاعة فخرّبوا واحرقوا  
كل شيء . وكل من كان يقع من اليهود بين ايديهم كان يذبح ذبحاً بدون  
شفقة ولا رحمة . انا طيطوس كان يريد ان يخلص الهيكل من الحراب منها  
كلفه الامر لان الهيكل كان من اجمل وافخم بنايات السلطنة الرومانية .  
فاصدر امره والح في وجوب ملاحظة الهيكل وحفظه من كل ضرر لكن جندياً  
رومانياً طلب ان يرفعه الى علو احدى التوافذ وكان كأنه مدفوع بقوة الهية  
فرسى جرة مشتلة في احدى الغرف الملاصقة للهيكل فانفثت النار سريعاً  
فعرف طيطوس القائد بذلك فاسرع واتى على عجلته واصدر امره بالكلام  
والاشارات ان ائفثوا النار فتامى الجنود كي لا ينظروا اشاراته وتصادوا  
كي لا ينسموا كلامه بل اخذوا يزيدون نشاطاً ويحترقون بعضهم على اسناد النار  
واضرامها في البناء فما عم ان سقط البناء . ولما كان خشب الارز كثيراً فيه  
على الجدران كلها وفي السقوف وبين صفوف الحجارة التهمت النار كل شيء .  
بسرعة .

وبعد ان تم الانتصار لطيطوس امتت الشعوب المجاورة تقدم له مع التهناني  
اكاليل النار والزهود فاجاب القائد الظافر الوفود : اني لم اكن الا آلة للانتقام  
الاهي . وبعد هذا بسنين اقام ادريانوس الامبراطور الروماني في مكان الهيكل

بناية وضع بها تمثاله وتمثال جوبيتر كبير الالهة عند الرومانيين فجاء قسطنطين الكبير فامر بهدمها ولما تبرأ العرش بدمه جوليانوس الملقب بالجاحد اراد ان يجدد بنا الهيكل فحضر عن ساعد الجدد ووضع في تحقيق فكرته كل نشاطه ونفوذته وكثوزه فكان يخال ان النجاح مضمون لان المشروع قد صادف عضداً وتنشيطاً وبمساعدة من كل جهة: الامباطور في رومية وحاكم اليهودية والشعب: العلم والقوة والغنى . ولم يكن يعاكس المشروع الا امر واحد : نبوة يسوع الناصري . لم يكن لتلك النبوة اعتبار في عيني جوليانوس بل انه يسعى في تكذيب تلك النبوة .

فشرع الجميع بالعمل بنشاط وحماسة : الرجال والنساء والاولاد وكان جوليانوس يحرض اليهود على العمل فاراد كل منهم ان يكون له حجر في ذلك الهيكل .

لكن خاب ظنهم وهبط معاهم وماطلاً كان ادعائهم . فبينما كان اليوس رئيس نظار الاشغال يحرك على العمل نيمة لا تعرف الملل بمساعدة حاكم اليهودية اذ خرج من اسس البناء ربيع نارية سريعة التهمت مراراً العلة وجعلت ذلك المكان قفراً . وبهذا النوع أهمل المشروع تماماً . وغلب جوليانوس الجاحد على امره . كان يسوع الناصري قد قال : الحق الحق اقول لكم ان يبقى في هذا البناء حجر على حجر<sup>١</sup> . قد صدقت نبوته . وما يريد الله لا يقاومه البشر . هذا ما كان من فضل الارز في بنا . هيكل اورشليم ومن فضل الفينيقيين واللبثانيين في اس تشييده .

ما هي نتيجة كلامنا ؟ النتيجة هي دعوتي اياكم الى العمل . ان الوطن لا يزال في مهده فيحتاج الى قوى ليشرو ويتقدم ويشر . على كل منا ان يأتي بحجر لبنان الوطن : المفكر والكاتب والمسؤول والتاجر والزراع والعامل ، على الجميع ان يتضامنوا كل فيما يخصه على اغصاب الارض والعقل والارادة .  
الى العمل ! الى العمل !

الى الورا . الدائس والنسيمة والانشقاق والمألقة والتراف .

الى الصل ! وهذا العمل هو تسميم الواجب . والواجب على كل لبناني ان ينفخ في وطنه الجديد الحياة ويوجد فيه النظام والسمة . وهذا لا يكون الا بشروط الحرية وبالتشغل المتواصل في داخلية البلاد لا في خارجها . وبالانحداد فالانحداد يرفنا ويعظمنا كما ان انقساماتنا وانشقاقاتنا قد اضعفتنا وسقطت بنا الى درجة الحمول والحسد والنسيمة . ورابها بالتضحية لان من المحال ان يكون وطن الا بتضحية المصلحة الافردية وتفضيل المصلحة الصومية عليها .

وفي مثل هذه الحالة كيف يجب ان تكون الارزة في عيني كل لبناني ؟ يجب ان تكون الارزة موضوع حبه وموضوع احترامه ، يجب ان تكون الارزة موضوع الاحترام لانها قد نظرت كل الشعوب التي لمست ارضنا المحبوبة وكانت شاهداً عياناً على حياة اجدادنا ومجدهم وعظمتهم وشاهداً ايضاً على وقائهم وعذاباتهم واستشهادهم . ثم ان الارزة هي العلم يحملها كل لبناني وهو رافع رأسه ومن ايديها يرتص قلبه طرباً عندما يراها تحقق على قمم الجبال وواجهات المساكن ومن اجها يضحى ان اضطرت الاحوال خيراتة وحياته .

ارزة شاهد على الماضي ستكون شاهدة على الحاضر والمستقبل .

الارزة على راية محاطة باونين احمر وابيض . هذا هو العلم . والابيض هو ثلج الجبال الخالد ، هو نقاوة مبادئ العدل والايمان والامانة التي تربى اللبنانيون . والاحمر هو الارجوان الذي كان له الفضل الكبير في شهرة فينيقية وغناها . الاحمر هو الدم الذي اهرقه مدى الاجيال اجدادنا ليصرونوا حقوقهم وتعاليدهم . الاحمر ما يجب ان نتوقه من القتال وما تقبله من التضحيات لرفع الوطن الى صف البلدان الاكثر تقدماً وعلماً .

اسام هذا العلم كل لبناني ايأ كان ومن اي معتقد كان يحني رأسه اكراماً . وان مات ففي طيات هذا العلم يرقد رقاداه الاخير .

الارزة يجب ان تكون بيننا علامة الائتنام والتعارف ، يجب ان تكون صورتها محفورة في اثاث البيوت وامتحها . مطرزة على وجوه الطاولات والمرائد مرسومة على صورة القاعات ، وعلى كتب التلامذة والطلبة ، معلقة على صدور الرجال ، متملة في قلائد السيدات .

على كل قرية من لبنان ان تزرع في مساحتها العمومية الارززة، فهي تكون شجرة التذكار، شجرة الحياة الجديدة، شجرة الحرية . فهي ظلها يلعب الصغار ويراجع الشيوخ في اذهانهم الايام الماضية ويسبر الشبان غور الايام المستقبلية .  
وبهذا الشكل يكون هذا الرمز قريباً من كل يد ترغب في لمسه ومن كل عين تتسنى ان تراه .

بهذا الشكل يعيش لبنان المثل رمز الارززة في كل ناحية وفي كل وقت في عقول اولاده وفي قلوبهم .

ولنتأكد ان الامة التي في حياتها لا تنسى ماضيها وفي كل خطوة تنظر الى مستقبلها تستخدم بامانة حتى الموت . تضحي حتى الحياة وتقود تاريخها الى اوج المجد والشرف . واخيراً يجب ان تكون الارززة شعاراً للبنانيين . يجب ان يكونوا كالارززة، كالارززة بغير فساد في ايمانهم ومعتقدهم، كالارززة غير مترعزين في تمسكهم بعبادتهم وتقاليدهم وبالزجاج . بمستقبل جميل زاهر ، كالارززة يقاومون كل عاصفة وجهتهم . فبالاتحاد والاتحاد وحده تحطم كل قوة .

